

قياس مدى تمتع الأطفال بالعافية: مؤشر ازدهار الطفل ومستقبله

البلدان الأشد فقراً تعجز عن ضمان بقاء الأطفال على قيد الحياة وازدهارهم في الحاضر، وإن قلَّ إسهامها في أزمة تغير المناخ.

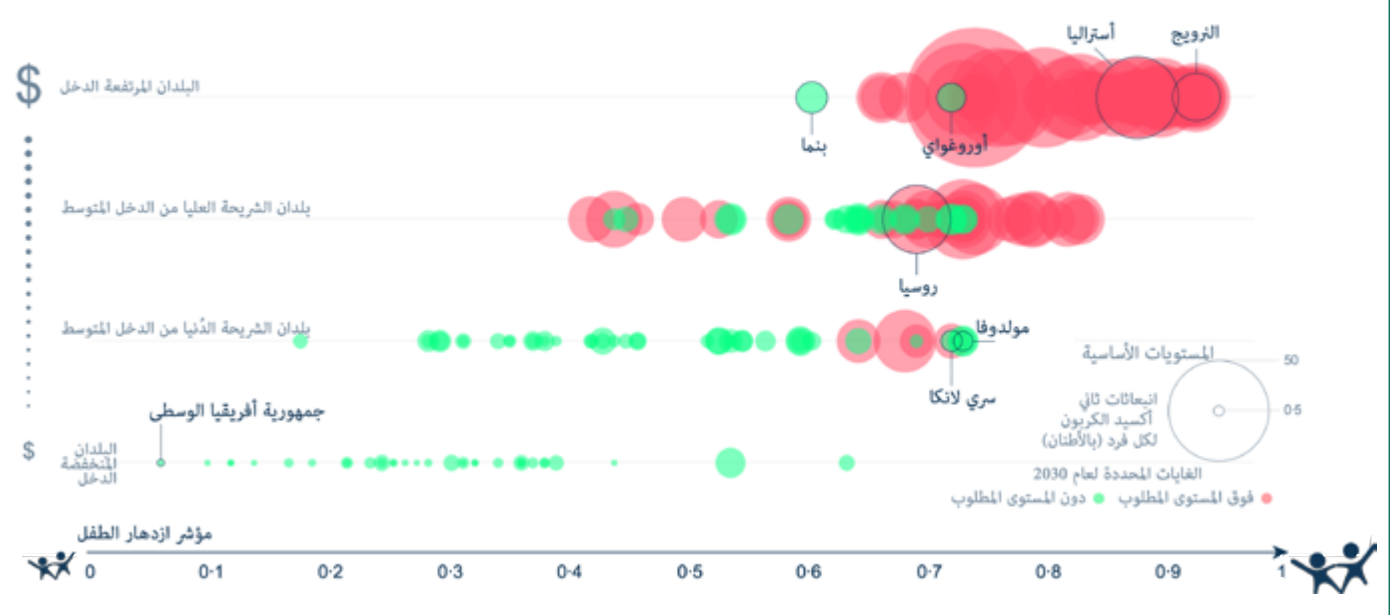
وأثبتت بعض البلدان، مثل ألبانيا وأرمينيا وكوستاريكا والأردن ومولدوفا وسري لانكا وتونس وأوروغواي وفيت نام، بأنه في الإمكان إعطاء الأولوية لصحة الطفل وعافيته ومواصلة السير في الوقت نفسه على الطريق الصحيح صوب بلوغ الغايات المحددة بشأن تقليل معدل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون لكل فرد بحلول عام 2030. ³ وينبغي لسائر البلدان أن تحذو حذوها.

وترسي مؤشرات أهداف التنمية المستدامة أساساً متيناً لرصد التقدم المُحرز؛ ولكن ثمة فجوات ضخمة تتخلل عملية جمع البيانات. فمعظم البلدان لا تواظب على جمع البيانات الخاصة بالمؤشرات المتعلقة بالأطفال. ³ ولرصد أهداف التنمية المستدامة يلزم تعزيز الاستثمارات تعزيزاً كبيراً، بما في ذلك الاستثمارات الموظفة لأغراض تصنيف البيانات على المستوى دون الوطني. ولا غنى عن الاستفادة من المساهلة من قِبل المواطنين (بالاستفادة مثلاً من تطبيقات الإبلاغ الإلكترونية) وتحسين النظم الروتينية في البلدان سعياً إلى وضع خطة جديدة تدرج الأطفال في صميم أهداف التنمية المستدامة.

تؤدي ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي إلى تفاقم أزمات النزاع والهجرة، ويقع الأطفال في المقام الأول ضحايا لتلك الأزمات، حيث تقل أعمار نصف اللاجئين في العالم اليوم عن 18 عاماً. ¹ وسيؤدي سيناريو استمرار الحال على ما هو عليه، إلى تقويض مستقبل جميع الأطفال نتيجة لارتفاع منسوب مياه المحيطات وزيادة الوفيات الناجمة عن الظواهر الجوية المتطرفة وانتشار أمراض مثل الملاريا وحمى الضنك وأزمة سوء التغذية. ² ويواصل الأطفال احتجاجهم في ربوع العالم أجمع لتذكيرنا بأن "منزلنا يحترق".

وقد أفاد المؤشر العالمي المعروض في تقرير اللجنة التاريخية المشتركة بين منظمة الصحة العالمية واليونيسف ومجلة "ذا لانست" (2020) بأنه، من بين البلدان البالغ عددها 180 بلداً المشمولة بالبحث، لا يوجد بلد واحد يؤمن الظروف اللازمة لتمتع الطفل بالصحة في الحاضر وفي المستقبل. ويُعد أداء البلدان الأغنى أفضل فيما يخص مؤشرات "ازدهار الطفل" (التي تجمع بين البيانات المتعلقة بمعدلات البقاء على قيد الحياة، مثل خفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة وانتحار المراهقين، والبيانات المتعلقة بعافية الأطفال، مثل التحصيل الدراسي والتغذية والحماية من العنف)، ولكنها تُعرض مستقبل الأطفال للخطر بفعل الارتفاع المفرط لمعدل انبعاثات الكربون فيها. وعلى النقيض من ذلك، فإن

أداء البلدان فيما يخص مؤشر ازدهار الطفل ومستقبله³



الحلول السياسية

إعداد لوحات تحكم سهلة الاستخدام

ينبغي أن تصدر الوكالات التابعة للأمم المتحدة تقارير مبسطة ومنتظمة لمساعدة البلدان على تقييم السبل الكفيلة بتحسين السياسات المتعلقة بعافية الأطفال.

تحسين عملية جمع البيانات

ينبغي أن يعطي رؤساء الدول توجيهات إلى المؤسسات الوطنية بشأن تحسين نظم المعلومات القطرية وعمليات جمع البيانات والمساهلة التي يمسك المواطنون بزمامها.

التعجيل بتقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون لاستيفاء الغايات المحددة في اتفاق باريس بشأن تغير المناخ

يجب على زعماء جميع البلدان التي تتجاوز الغايات المحددة بشأن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون أن يعجلوا باتخاذ إجراءات تكفل تأمين مستقبل الأطفال.

1 الحولية الإحصائية لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. جنيف، 2 آذار / مارس 2020.
Watts N et al. The 2018 report of the Lancet Countdown on health and climate change: shaping the health of nations for centuries to come. *The Lancet* 2019, 392: 2479-2514. 2
Clark H et al. A future for the world's children? A WHO-UNICEF-Lancet Commission. *The Lancet* 2020, 395: 613-614. 3